المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 17-10-2005 العـــدد : 12072
الصفحـات : 21 المسلسل : 98

قبيل مغادرته لندن.. تركي الفيصل لـ(الجزيرة):

المملكة تحدد حاجاتها من الأسلحة وفق متطلبات أمنها الوطني وليس لأي اعتبارات أخرى

العلاقات السعودية - البريطانية تطورت في مجالات مختلفة وهي تسير إلى الأمام - بإذن الله - بما يحقق المصالح المشتركة بينهما

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 17-10-2005 العـــدد : 12072
الصفحـات : 21 المسلسل : 98

□ لندن – طلال الحربي:

في حديث صريح وقبيل سفره مغادراً لندن، خص صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل سفير خادم الحرمين الشريفين في الولايات المتحدة الأمريكية السفير السابق في المملكة المتحدة وايرلندا جريدة (الجزيرة) بهذه اللحظات من وقته رغم مشاغله وهو يحزم حقائب السفر وارتباطاته الكثيرة في أيامه الأخيرة كسفير لخادم الحرمين الشريفين في المملكة المتحدة وايرلندا، وما يتبع ذلك من لقاءات ومواعيد مع كبار الشخصيات البريطانية وأعضاء السلك الدبلوماسي وأبناء الجالية السعودية والعربية والمسلمة الذين سيفتقدون سموه الذي حرص إلى آخر ليلة له في لندن على اللقاء بالجميع ومتابعة نشاطه.

□ كثر الكلام عن صفقة أسلحة بين السعودية وبريطانيا بشروط سعودية. ما مدى صحة هذه الصفقة؟ وهل السعودية بحاجة الى مثل هذه الصفقات بشروط؟

– لقد أعلنت وزارة الدفاع والطيران في المملكة العربية السعودية أن لا صحة لوجود مباحثات حول صفقة أسلحة بين السعودية وبريطانيا تجرى بصورة سرية، وأن التحليلات والتكهنات التي ظهرت أولا في صحيفة الغارديان ثم تناقلتها صحف أخرى غير صحيحة.

ولقد أوضحت وزارة الدفاع أيضاً أن المملكة تحدد حاجاتها من الأسلحة وفق متطلبات أمنها الوطني وليس لأي اعتبارات أخرى، وبريطانيا واحدة من الدول التي أبدت رغبتها لتزويد المملكة ببعض منظومات الأسلحة وكذلك فعلت دول صديقة أخرى.

□ وسموكم يشد الرحال لواشنطون، ما هي أولويات سموكم هناك؟

– إن مهمة أي سفير هي تمثيل بلاده في البلد المضيف، والعمل على تعزيز وحماية مصالحها وتحسين العلاقات بين بلاده والبلد المضيف. والأولويات بالتأكيد ستتركز على هذه المبادئ الرئيسية. سأبدأ بتحديد أفضل السبل لتحقيق ذلك. ولا شك أن العلاقات بين بلدين كبيرين مثل المملكة والولايات المتحدة الأمريكية متشعبة ومتنوعة، كما أن المرحلة التي تمر بها المنطقة والعالم تجعل هذه العلاقات تواجه تحديات لم تكن معروفة في السابق. وعندما أبدأ عملي في واشنطن سأعمل على إعداد برنامج العمل المناسب بعد الاطلاع المباشر على الفرص والتحديات القائمة وكذلك الإمكانيات المتاحة.

كما أن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله إلى الولايات المتحدة ولقاءه بالرئيس بوش قد وضعت العلاقة بين البلدين على أسس قوية وواضحة، وما على السفير المعين في الولايات المتحدة إلا اتباع ما أنجزه المليك المفدى. وأعتقد أن هناك الكثير مما يمكن وينبغي عمله في المجالات التقليدية للعلاقات بين الدول وفي المجالات الجديدة التي أصبحت تأخذ حيزاً من عمل الدبلوماسية الحديثة تحت عناوين مختلفة مثل الدبلوماسية العامة التي يقصد بها الاتصال بالشعوب ومحاولة التأثير في الرأي العام والنخب الثقافية.

دور المملكة الإقليمي والعالمي ينمو ومسؤولياتها تتزايد وكذلك مكانتها الدولية

□ سموكم قضى فترة سنتين ونصف في بريطانيا، ما الشيء الذي سيفتقده سموكم هناً؟ وكيف يرى سموكم الفترة التي قضاها في بريطانيا؟

– سأفتقد الكثير من الأصدقاء الذين تعرفت عليهم في بريطانيا سواء على المستوى الإنساني أو المستوى الرسمي خلال أدائي لعملي كسفير للمملكة، وعندما أقول إنني سأفتقد هؤلاء الأصدقاء فإنني أقصد فقدان الاجتماع بهم ورؤيتهم من وقت لآخر في الفعاليات التي تجمعنا والمناسبات التي نحضرها وكذلك في اللقاءات والزيارات التي تتم بيننا. لقد قضيت فترة مثمرة بالصداقات في عاصمة تحفل بالعديد من الأحداث والفعاليات، وبها نخبة من ألمع الدبلوماسيين، ولا شك أن الصداقات التي أقمتها ستبقى رغم ابتعادي عن بريطانيا.

ولا يفوتني هنا أيضا الحديث عن لقاءاتي المستمرة مع المواطنين السعوديين في بريطانيا ومن ضمنها بالطبع اللقاء الأسبوعي في مقر السفارة، ولا شك أنني سأفتقد الاجتماع بهؤلاء الإخوة.

وأما عن رؤيتي للفترة التي قضيتها في بريطانيا فأود القول إن لكل عمل وأمر جوانب إيجابية وأخرى أقل إيجابية وتكتنف أي عمل صعوبات وتحديات. وبعد سنتين ونصف السنة من العمل الدبلوماسي المتواصل في بريطانيا يمكنني القول إن العلاقات السعودية البريطانية تطورت في مجالات مختلفة وهي تسير إلى الأمام – بإذن الله – بما يحقق المصالح المشتركة بين المملكة وبريطانيا.

لقد تزايد عدد الطلاب السعوديين في الجامعات والمعاهد البريطانية، ونما التبادل التجاري بين البلدين وتعددت زيارات المسؤولين من البلدين، واعتقد أن المستقبل سيكون حافلاً – بإذن الله – بمزيد من الخطى على طريق تعزيز هذه العلاقات.

□ كيف رأى سموكم العمل الدبلوماسي؟ وما الفرق بين عمل سموكم السابق وعملكم في السلك الدبلوماسي؟

– العمل الدبلوماسي هو العمل في العراء وتحت أشعة الشمس وفي الهواء الطلق، وأما في السابق فكان العمل من وراء الكواليس وفي السر والكتمان. وفي النهاية فالعمل هو خدمة الدين ثم الملك والوطن بما يرضي الله.

□ الاتهامات العراقية للسعودية هل لها أساس؟ وكيف يرى سموكم تأثير مثل هذه الاتهامات على علاقة البلدين؟

– أود هنا الإيضاح أن الاتصالات قائمة بين المسؤولين في البلدين وهي تتم بروح التعاون والتفاهم والإخاء. ولم نسمع من المسؤولين العراقيين اتهامات للمملكة، بل هناك مسائل محل بحث وتعاون من الطرفين وهذا يختلف عن الاتهام. أما إذا كان المقصود هو الإساءات التي صدرت من وزير الداخلية العراقي ضد المملكة وسمو الأمير سعود الفيصل، فأود القول إن كلمة اتهامات لا تمثل الوصف الدقيق لها، إنها شيء آخر لم نتعوده في العلاقات بين البلدان العربية الشقيقة ولا أحبذ الخوض فيه. إنها أقوال تمثل صاحبها ولا تمثل العراق ولقد اعتذر وزير الداخلية العراقي عما قاله.

□ ما نظرة سموكم للعلاقات السعودية العربية والعالمية بعد تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله مقاليد الحكم؟

– علاقات المملكة مع الدول العربية الشقيقة والدول الإسلامية ودول العالم تقوم على أسس ثابتة أرساها مؤسس المملكة، تتلخص في الإخوة الإسلامية والعربية وكذلك التعاون والتضامن مع الدول العربية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى والتعاون الدولي بما يحقق السلام والاستقرار والخير للإنسانية. وكما ترون دور المملكة الإقليمي والعالمي ينمو ومسؤولياتها تتزايد وكذلك مكانتها الدولية. والمملكة توظف هذا الدور وتلك المكانة لخدمة مصالحها ورفاهية مواطنيها وكذلك لمصلحة الأمتين العربية والإسلامية.